

شرح كتاب الصلاة من زاد المستقنع للشيخ ابن عثيمين ٥٩

محمد بن صالح العثيمين

ثمان تسوية الصف تكون بالتساوي لا بحيث لا يتقدم احد على احد وهل المعتبر مقدم الرجل لا المعتبر المناكب والاكعب المناكب اللي في اعلى البدن والاكعب اسفل القدم وهذا عند الاعتداء - 00:00:01

اما اذا كان في الانسان احتداب فلا عبرة بالمناكم لانه لا يمكن ان تتساوى المناكب والاكعب في من عنده ها لذا وكيف يمكن وهو منهصر الظهر العبرة في مثل هذا - 00:00:28

بالاكعب ولا بالمياكب بالاكل العبرة في مثل هذا بالاكل وانما اعتبرت الاكعب لانها العمود الذي يعتمد عليه البدن فان الكعب في اسفل الساق والساق هو عمود القدم عمود البدن فكان هذا هو المعتبر واما اطراف الارجل - 00:00:47

الليست بمعتبرة وذلك لان اطراف الارض تختلف فبعض الناس تكون رجله طويلة وبعض الناس قصيرة فلهذا كان المعتبر الكعبة ثمان تسوية الصف المتوعد على على مخالفتها هي تسويتها بالموازاة والمحاذاة - 00:01:15

ولا فرق بين ان يكون الصف خلف الامام او مع الامام وعلى هذا فاذا وقف امام وماموم فكيف يكون الامام يكون محاديا للماموم ولا يتقدموا عليه خلافا لمن قال من اهل العلم - 00:01:40

انه ينبغي تقديم الامام على الماموم يسيرا ليتميز الامام عن الماموم فيقال ان هذا خلاف ظاهر النص ابن عباس رضي الله عنهما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأسه من ورائه وجعله - 00:02:03

عن يمينه ولم يقل واخره قليلا ثم ان الامام والماموم يعتبران صفا فاذا اعتبرناهما صفا كان المشروع تسوية الصف ثم ان هناك تسوية اخرى بمعنى الكمال يعني الاستواء في معنى الكمال - 00:02:21

كما قال الله تعالى ولما بلغ اشدته واستوى فاذا قلنا تواء الصف بمعنى كماله لم يكن ذلك مقتضا على تسوية المحاذاة فليشمل عدة اشياء اولا تسوية المحاذاة وعرفتموها وهذه على القول الراجح - 00:02:50

واجابة الثاني التراص في الصف لان هذا من كماله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بذلك وندب امته ان ان يصفوا كما تصف الملائكة عند ربها يتراصون ويكملون الاول - 00:03:13

فالاول ولكن المراد بالتراس ان لا يدعوا فرجا للشياطين الا يدعوا فرجا للشياطين وليس المراد بالتراس التزاحم لان هناك فرقا بين الترات وبيان التزاحم ولهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول - 00:03:34

تراصوا ولا تدعوا فروجات الشيطان يعني لا يكون بينكم فرج تدخل منها الشياطين لان الشياطين تدخل بين الصفوف كأولاد صغار الضأن كأولاد الضأن الصغار من اجل ان يشوشو - 00:03:57

على المصليين صلاتهم هذا من تسوية الصف التراص ثالثا مال الاول فالاول فان هذا من استواء الصفوف فلا يشرع في الصف الثاني حتى يكون الصف الاول وقد ندب النبي صلى الله عليه وسلم الى تكميل الصف الاول - 00:04:18

فقال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه السهر تصور ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا يعني يقترح عليك فاذا جاء واحد للصف الاول قاطعاه - 00:04:45

انا احق به منه كلاما انا احق طيب اذا نقرح مسوي قرعة اينا اينا يكون في هذا المكان الخالي ومن ومن لعب الشيطان لكثير من الناس اليوم انهم يرون الصف الاول - 00:05:06

ليس فيه الا نصب ومع ذلك يشرعون في الصف الثاني ثم اذا اقيمت الصلاة وقيل لهم اتموا الصف الاول جعلوا يتلافتون مندهشين

كانهم متذرون بجيشه خلفهم لا يدرى الانسان اين يذهب حيارة اعوذ بالله - 00:05:25

اتموا الصف وش العلم هذا وكل ذلك في الحقيقة سببه اولا الجهد العظيم والشيء الثاني ان بعض الائمة لا يبالون بهذا الشيء ما يبالى 00:05:46 يسوى الصف يتم او لا كأنه كليشة عندهم -

استووا اعتدوا نعم لو يجد الصف كالسهم من الاستواء قال استووا ولو يجدوه اعوج من من قوس الهلال نعم ما قاسوا ما وقف حتى 00:06:11 استووا ما يهتم حتى ان بعض الناس قال لي -

ان رجلين اماما ومأموما قاما يصليان فالتفت الامام سووا على اليمين اعتدوا قال ما عليه يسألك احد نعم ليش؟ لأنهم يظنون انها 00:06:37 انها سنة مطلقة وهي في الواقع سنة عند الحاجة إليها لكن ينبغي ان تكون سنة -

مؤثرة بحيث اذا وجد واحد متقدم تأخر يا فلان وقد سمعتم ما كان الرسول عليه الصلاة والسلام لما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام 00:07:01 حينما رأى رجلا بادئا صدره وكان عليه الصلاة والسلام يسوى الصفوف بيده -

يمسح المناكب والصدور بيده من طرف الصف الى طرفه نعم وهذه هل توجد عندنا في الآية ابدا لو توجد ويوش عليه واحد من 00:07:18 الجماعة ترك كل شيء وراح للمحراب وصل -

نعم ولكن الواجب ان الانسان يصبر وعود الناس على تسوية الصف حتى يصفوا الصفوف ولا يمكن لانسان مؤمن يبلغه ان 00:07:39 الرسول عليه الصلاة والسلام قال لا تنسون صفوكم او ليخالف الله بين وجوهكم ثم -

لا يبالى في تصوير الصف وهذا هنا حديث مشهور عند الناس وليس له اصل وهو ان الله لا ينظر الى الصف الاعوج ولكن هذا ليس له 00:08:00 اصل ما ليس له اصل عن النبي عليه الصلاة والسلام -

لكن فيه ما هو اعظم منه الحديث الذي ذكرنا لكم طيبكم اه وجها ذكرنا للتسوية ثلاثة طيب ومنها ايضا من تسوية الصفوف 00:08:16 التقارب فيما بينها تقارب فيما بينهم وفيما بينها وبين الامام ايضا -

لأنهم جماعة والجماعة مأخوذة من الاجتماع ولا اجتماع مع التباعد كلما قربت الصفوف بعضها الى بعض وقربت الى الامام كان افضل 00:08:40 واجمل ونحن نرى في بعض المساجد ان بين الامام وبين الصف الاول ما يتسع الى ما يتسع -

لصف او صفين اي ان الاليمان يتقدم كثيرا وهذا فيما اظن صادر عن الجهل السنة للامام ان يكون قريبا من المأمومين وللمأمومين 00:09:05 ان يكونوا قريبا من الامام وهم ايضا -

كل واحد كل صف قريب من الصف الاخر هذا من تسوية الصف لان قلت من من الاستواء الذي هو الكمال طيب اه خامسا تكميل الاول 00:09:27 فالاول ها قد كان الصف الاول -

لكن هذا فوق الصف الاول يعني حتى الصف الثاني تقدم اليه قبل ان تشرع في الصف الثالث ولكن هل ان الصف الثاني بالنسبة للصف 00:09:50 الثالث صف اول بحيث يدخل لقول الرسول عليه الصلاة والسلام لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يستهموا اليه -

ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا او لا الظاهر لا وذلك لان الصف الاول يقتضي المبادرة والتبكير بخلاف الصف الثاني فقد 00:10:19 يكون مع تأخر الامام والتقدم الى المسجد -

امر مطلوب السادس من استواء الصفوف وكمالها ان يدنو الانسان من الامام لقول النبي صلى الله عليه وسلم ليلني منكم طول 00:10:37 الاحلام والنهي وكلما كان اقرب كان به اولى ولهذا جاء الحديث -

على الدنو من الامام في صلاة الجمعة لان الدنو من الامام في صلاة الجمعة يكتسب الدنو اليه في الصلاة والدنو اليه في الخطبة 00:11:11 فالدно من الامام امر مطلوب نجد بعض الناس يأتي الى الصف -

ويجد فيه مكان قريبا من الامام لكن يذهب الى اخر الصف عند الجدار وهذا من الحرمان والسنة ان تدنو من الامام فكلما دنوت كان 00:11:33 افضل كلما تنوت من الامام كان افضل -

ولكن هناك نعم وجه سابع في التسوية وهي تفضيل اليمين جميل الامام على شماله تفضيل يمينه على شماله يعني ان ايمان الصف

افضل من ايسره ولكن ليس على سبيل الاطلاق - 00:11:50

كما في الصف الاول لانه لو كان على سبيل الاطلاق كما في الصف الاول فقال الرسول عليه الصلاة والسلام اتموا الایمن كما قال اتموا الاول فالاول واذا كان ليس من المشروع - 00:12:13

ان نبدأ بالجانب الایمن حتى يكمل فانتا ننظر باصول الشريعة كيف يكون هذا بالنسبة لليسار نجد ان هذا يكون بالنسبة لليسار اذا تحادى اليمين واليسار وتساوي الافضل اليمين كما لو كان يسار خمسة - 00:12:29

ولمن خمسة وجاء الحادي عشر الحادي عشر نقول له اذهب الى اليمين لان افضل مع التساؤل او التقارب ايضا بحيث لا يظهر التفاوت بين يمين الصف ويساره اما مع التقارب اما مع التباعد - 00:12:51

فلا شك ان اليمين القريب افضل من اليسار فلا شك ان اليسار والقريب افضل من اليمين بعيد ويدل لذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان في اول الامر - 00:13:12

يأمر الجماعة اذا كانوا ثلاثة ان يقف الامام بينهما وبين الاثنين وهذا يدل على ان اليمين ليس افضل مطلقا لانه لو كان افضل مطلقا لكان الافضل ان يكون المأمور من عن - 00:13:29

يمين الامام ولكن كان المشروع ان واحد على اليمين وواحد عن اليسار حتى يتوسط الامام ولا يحصل حيف وجنف لاحد الطرفين ومن استواء الصفوف ان تفرد النساء وحدها بمعنى ان يكون النساء خلف الرجال - 00:13:54

لا يختلط النساء بالرجال لقول النبي صلى الله عليه وسلم خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها تبين هنا عليه الصلاة والسلام انه كلما تأخر النساء عن الرجال كان افضل. اذا - 00:14:25

الافضل ان تؤخر النساء عن صفوف الرجال بما في قربهن الى الرجال من الفتنة واشد من ذلك اختلاطهن بالرجال بان تكون المرأة الى جانب الرجل او يكون صفت من النساء بين صفوف - 00:14:46

الرجال هذا لا لا ينبغي وهو الى التحرير مع خوف الفتنة واضح يعني ومحرم مع خوف الفتنة ومع انتفاء الفتنة خلاف الاولى يعني لو كان النساء من محارمه فهي خلاف - 00:15:06 الاولى هو خلاف الافضل - 00:15:24